المعرفة الكشفية وهي معرفة الاولياء لربهم بنور البصيرة وهذه هي المعرفة الخاصة التي
يثمرها التحقق بالمعرفة العامة وملاحظتها بنظر العقل فيصيرا مثلا للخاصة
والرابعة المعرفة لربها تثبيتا لايمانه وهي معرفة المومنين لربهم وهي اول الواجبات
وقدم الكلام عليها اول الاعلام كما قال المص ومن كان ذا نفس وهي ذات الشي
وحقيقته ويقال لطيفة مودعة في الانسان اي كلطافة الزبد في اللبن مثلا مولدة
من ازدواج الروح بالبدن وهي بالذات كثيفة ظلمانية سفلية ارضية شيطانية
خبيثة شانها المخالفة ولهذا كانت محلا لكل وصف معلول في العبد وتكون ظلمتها كساير
صفاتها ذاتية منعتها عن روية النور نفسه فضلا عما فيه ولا تصلح الا بالرياضات
الشديدة المديدة المستقرة المستمرة ولو بعد مصيرها مطمئنة لان ما بالذات انما
يضعف وينقهر بالعلاجات ولم يزل ذلك كله وينعدم الا ممن شق صدره واخرج
منه حظ الشيطان عليه افضل الصلاة والسلام واما الروح فهي بالذات لطيفة نورانية
علوية سماوية ربانية طيبة شانها الموافقة ولهذا كانت محلا لكل وصف سليم
في العبد وقد يطلق كل منهما على الاخر وهو الذي عليه الاكثر شريفة اي مرتفعة عن
كل خلق دني وهي التي لا تريد الا العلو والاخرة ابية اي ممتنعة عن الميل الى غير الاشيا
النفيسة وهمة اي عزم على الامور عالية اي مايلة لمعالي الامور زكية اي طاهرة عن
ادناس رذايل التفاصيل ربا اي ارتفع بنفسه اي بما هديته لها عن سفساف بفتح السين
اي دني الخصال من الاخلاق المذمومة كالحسد والكبر والحقد والغضب وسوء الخلق
وقلة الاحتمال وجنح اي مال بها اي بنفسه الابية الى معالي الخلال من الاخلاق
المحمودة كالتواضع والصبر وسلامة الباطن والزهد وحسن الخلق وكثرة الاحتمال
وهذا ماخوذ من حديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها رواه البيهقي
في شعب الايمان والطبراني في الكبير والاوسط قال ابن الاثير السفساف الامر الحقير
والردي من كل شي [illegible] الخلال والخصال بمعنى ومفرد الخصال خصلة
بفتح الخا ايضا حتى تحقق اي يتصف بمعرفة ربه سبحانه باسمائه وصفاته والصدق
معه تعالى في جميع معاملاته والتنقي عن اخلاقه الذميمة وافاته والانقطاع عن
هواجس نفسه وعدم الاصغا بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره ونور اي يظفر
بشهوده اي بعين القلب المسماة بالبصيرة وقد عرفها القاشاني في اصطلاحاته
بانها قوة للقلب منورة بنور القدس ترى بها حقايق الاشيا وبواطنها بمثابة
البصر للنفس التي ترى به صور الاشيا وظواهرها انتهى واما رويته تعالى
بالابصار فلم يبلغه مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود عليه افضل
الصلاة والسلام وقربه منه اولا بايمانه وتصديقه ثم باحسانه وتحققه
وهذا القرب من صفات القلوب دون الظواهر لانه سبحانه في حقيقتها فانه تعالى
منزه عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار ونحوها مما يدل على الجسمية ومن
عرف نفسه بالذل والافتقار وقطع العلايق وترك العوايق والاقبال على
الخلايق وعرف ربه بما اتصف به من صفاته الواقعة في الاثار وعلم ان عينه

ومفرد الخلال خلة بفتح الخا وما جمعها فهو الصداقة ٢

في الاعمال

في الاعمال الصالحة لذكر ما جاء في فضلها وثوابها من كتاب او سنة ويعبر عنه بالبشارة وترهيبه
اي تخويفه من الاعمال المحرمة والاخلاق الردية لذكر ما جاء فيها من وعيد او ذم او نحوها
ويعبر عنه بالانذار لم يزل في جميع احواله مراقبا له محاسبا نفسه على ما سلف فيستدرك
ما فات ويحافظ على وظايف الاوقات ولا يوخر عبادة عن وقتها ولو نفلا ورعا ويحفظ
من كل معصية ومكروه ويحفظ قلبه عن العروف في اودية الدنيا وجماع ذلك قطع كل
خاطر يخطر في القلب بغير ذكر الله تعالى وطاعته وما يعين على ذلك هذا في حق المتسبب
اما المنقطع عن الاسباب فيحافظ على وظايف الاوقات ويحفظ قلبه عن ان يخطر فيه غير الله
تعالى منصورا في كل وقت تبعيده له عند ما خلقه له واراده الشرير وتقريبه له بهدايته
اياه بالتلطف والارشاد وليس المراد بالقرب والبعد المسافة لاستحالتها في حقه تعالى كلا
له فيخاف عند ذلك عقابه ويرجو ثوابه قال تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه
وقدم المص الخوف لانه لدفع مفسدة واخر الرجا لانه لجلب مصلحة ودفع المفسدة
مقدم على جلب المصلحة وبنا على هذين الوصفين اعني الخوف والرجا اصغاوه
اي العارف اي ميله بسمعه ولبه الى الامر والنهي من ربه
يبتدي ارتكابه لما امر به واجتنابه لما نهى عنه وعنه اي عن هذا الاصغا
وعنهما تنشا محبة مولاه له لان الله تعالى
يحب من اطاعه وحقيقة المحبة الميل النفسي وهو مستحيل في حقه تعالى فالمراد به في حقه تعالى
غايته وهو ارادة الثواب او الاثابة وحقيقتها في حقنا حالة يجدها العبد في قلبه
تلطف عن العبارة تحمله تلك الحالة على تعظيم الله وايثار رضاه وقلة الصبر عنه وموافقته
على جميع مراده مع الاستيناس بدوام ذكره له بقلبه وفسرها بعضهم بانها الميل الدايم
بالقلب الهايم ثم بقدر ما ينكشف للمحب من جمال محبوبه وكماله يكون الميل والتعلق قوة
ونقصا ضعف ذلك الميل الى ان يفضي الى الاستغراق في المحبوب والذهول عن جميع الاشغال
والاهوال فيصير اي فيصير سبحانه وتعالى سمعه وبصره ويده فترتب على محبته تعالى
صيانة جوارحه وحواسه فلا يسمع الا لله ولا يبصر الا لله ولا يبطش الا لله للحله
كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان ويكون الله مويده اي مقويه وناصره ويجده اي الله وليا اي قريبا منه فيتولى
امره بحسن تدبيره وبكلاءته بحسن رعايته كلاءة الوالد اي حفظ الصغير
ان ساله ما طلبه واذا استعاذ اي تحصن به اعاذه واجاره مما يخاف وهذا ماخوذ
من الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
وفي رواية وفواده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وكنت له يدا ومويدا
ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان استعاذ بي لاعيذنه وفي رواية
وان استنصرني نصرته والمراد من هذا تولي الله له في جميع اموره حتى كانه تعالى
نزل نفسه من عبده منزلة الالات والجوارح التي بها يدرك ويشتغل فهو مجاز
وكناية ولان العبد اذا صار يعبد الله تعالى على الحضور والشوق اليه حتى يصير ما